السابق بتكليف من المسؤولين في بلاده. وقد اعترفت وزارة الخارجية الاسرائيلية بأن لويس اتصل بكبار رسميي الحكومة حول موضوع تحسين العلاقات بين البلدين . يبدو ان الاتحاد السوفياتي قد توصل الى اقتناع بضرورة قيام نوع من الحوار بينه وبين اسرائيل يسهل عليه الامساك بصورة أفضل بزمام الامور في المنطقة والتأثير على مجرى الاحداث فيها ، خاصة بعد زيارة روجرز وبروز دلائل تشير الى أن الوساطة الامريكية حول التسوية الجزئية قد دخلت مراحلها الحاسمة . وفي مثل هذه الظروف من الطبيعي ان يتحرك الاتحاد السوفياتي في هذا الاتجاه باعتبار ان الولايات المتحدة استطاعت ان تنشىء صلات مباشرة مع مصر بالرغم عن غياب العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، مما أعطى امريكا قدرة كبيرة على التحرك في اسرائيل ومصر في آن واحد ، في حين ان الاتحاد السوفياتي لم يكن على اتصال مباشر الا بالطرف المصري مما خلق حالة من عدم التوازن بين وضع كل من الدولتين الكبيرتين في مجال الاتصالات والمحادثات والتحركات الدولية الجارية حاليا في المنطقة . لذلك من المتوقع ان يقوم الاتحاد السوفياتي بمحاولة لاعادة التوازن المختل عن طريق خطوات عملية لتحسين علاقاته باسرائيل ، الا انه من غير المتوقع ان تعود العلاقات الدبلوماسية بينهما الى وضعها الطبيعي قبل انسحاب اسرائيل من بعض المناطق العربية المحتلة على أقل تعديل . وبما ان الشيء بالشيء يذكر لا بد من الاشارة الى الانباء التي ترددت حول اتصالات صينية — اسرائيلية جرت بهدف البحث في امكان قيام علاقات دبلوماسية بين البلدين . ذكرت الانباء ان بعضا من دبلوماسيي جمهورية الصين الشعبية في باريس قد اجتمعوا في أواخر تموز الى عضو بارز في حزب « يساري » ممثل في الحكومة الائتلافية الاسرائيلية حيث تم البحث في شؤون الشرق الاوسط وقضاياه. واكدت الاذاعة الاسرائيلية حقيقة هذه الاتصالات كما ذكرت ان الطرف الاسرائيلي فيها كان ايلي بن غال ممثل حزب المابام . وعلى اثر ذلك أدلى بن غال بتصريح في باريس اكد فيه عقده هذه المحادثات مع الدبلوماسيين الصينيين وذكر أنه يأمل في أن تقيم اسرائيل والصين علاقات دبلوماسية في الوقت المناسب ، كما كشف انه قابل مسؤولين صينيين مرارا خلال السنوات الثلاث الاخيرة . الا ان السفارة الصينية في باريس نفت من جهتها وقوع هذه الاتصالات . ويبدو لنا انه مع الاعلان عن زيارة نيكسون المرتقبة الى بكين وتهيئة جمهورية الصين الشعبية نفسها للدخول بصورة رسمية حلبة الصراعات والتوازنات الدولية وقبول الدول العربية المعنية بعقد معاهدة سلام مع اسرائيل كجزء من التسوية السلمية الشاملة ، لا يعود من المستبعد ان تقوم الصين بانشاء علاقات ذات طابع معين (تحدده الظروف) مع اسرائيل كجزء من عملية فرض الاعتراف النهائي بجمهورية الصين الشعبية على المعسكر الامبريالي وكل الدول المرتبطة به بصورة أو أخرى . ومما يعزز هذا الرأي الانباء التي ترددت عن امكان قيام وزير خارجية الجزائر ، عبدالعزيز بوتفليقة ، بوساطة لتحسين العلاقات بين اندونيسيا والصين . ومما لا شك فيه أن أي اعتراف من قبل الصين الشعبية باسرائيل سيشكل صدمة قوية للقوى الثورية والتحررية في العالم العربي وخارجه .

بالنسبة للموقف الاوروبي الغربي من المأزق الراهن للصراع العربي الاسرائيلي يمكننا أن نلحظ هنا أيضا تصاعد الضغط على الاطراف المعنية لاعادة فتح قناة السويس في اسرع وقت ممكن . وقد مر معنا ذكر لاهمية قناة السويس بالنسبة للدول الاوروبية الغربية عامة . تبلور الموقف الاوروبي على شكل وثيقة أقرها ممثلو دول السوق الاوروبية المشتركة في الاجتماع الذي عقدوه في باريس في أيار المنصرم . ومن الاهداف التي وضعت من أجلها هذه الوثيقة تحديد الخطوط العامة للسياسة التي ينبغي على ممثلي دول السوق في هيئة الامم المتحدة وسفرائها في الشرق الاوسط اتباعها حيال النزاع العربي الاسرائيلي في المرحلة الحالية ، كما يفترض فيها ان تكون أساسا للمزيد من المشاورات بين الدول الاوروبية المعنية للوصول الى النتائج التي تريدها في منطقتنا وبالنسبة لقناة السويس بالتحديد. وفي تموز الماضي نشرت الوثيقة في المانيا وفيما يلي الجزء الاكبر من نصها : « لقد اتفقت الدول الست على اعتبار المبادىء التالية جوهرية بالنسبة لاحلال السلام في الشرق الاوسط : (١) لا يجوز تحقيق اية مكاسب اقليمية عن طريق الحرب . (٢) انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق التي احتلتها اثناء الحرب الاخيرة مع الاخذ بعين الاعتبار احتمال ادخال تصحيحات طفيفة على الحدود التي كانت قائمة قبل الحرب على أن يوافق عليها الفرقاء المعنيون . (٣) اقامة نظام جماعي من الضمانات